مدح النبي صلى الله عليه وسلم الصمت وحث عليه وامر به اصحابه فقال
الصمت حكمة وقليل فاعله وقال من صمت نجا وقال عليه الصلاة
والسلام لمعاذ بن جبل وهل يكب الناس في النار على مناخرهم
الا حصائد السنتهم وكان ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه
يخاف من فلتات اللسان فيضع في فمه حصاة لتمنعه من التكلم
وكان يقول هذا الذي اوردني الموارد القبيحة ويشير الى لسانه
ومن عظم ما راى ابن مسعود رضي الله عنه من آفة اللسان كان يقول
الله اكبر ما من شيء احق بالسجن من اللسان وقال عليه الصلاة
والسلام مررت ليلة اسري بي على قوم يخمشون وجوههم باظافرهم
فقلت يا جبرائيل من هولاء فقال الذين يغتابون الناس ويقعون
في اعراضهم والغيبة ان تذكر اخاك بما فيه وتعلم انه لو
سمعه لكرهه سواء كان في بدنه او نفسه او فعله او قوله او
دينه او دنياه او ثوبه او داره او دابته او غير ذلك فمتى
ذكرته بشيء من هذه الاشياء وكان ذلك الشيء فيه وتعلم
انه اذا سمعه تالم كان غيبة وان لم يكن ذلك الشيء فيه كان
بهتانا وهو اشد من الغيبة ولا فرق بين ان تكون المستغاب
حاضرا او غائبا والاحاديث الواردة في النهي عما ذكرناه من آفات
اللسان كثيرة ومن لا يوثر فيه سماع القليل لا ينفعه الكثير وبالله
التوفيق واما المزاح فانه يميت القلب ويعقبه ظلمة لو عرف السالك
ما نقص من حاله بسبب المزاح لما فعله مرة اخرى ويعرف هذا من كان
باطنه منورا واما اصحاب الظلمة فلا يحسون بآفة المزاح قال صلى
الله عليه وسلم لا تمار اخاك ولا تمازحه فان قلت ان النبي صلى الله عليه وسلم

كان

كان يمزح فاقول لك صدقت ولكنه كان يقول حقا وانت لا تقدر
على هذا المزاح والاولى لك تركه الا في بعض الاوقات وذلك عند
اشتداد القبض وضيق الصدر واما التزين للخلق فانه يشغل السالك
ويقطعه عن مطالبه لانه يحتاج الى تحصيل ما يتزين به من اللباس
والتطيب وتسوية العمامة وغير ذلك مما يلهيه عن ذكر ربه
وعن الحضور والمطلوب من السالك ان يكون ساقطا من نظر
الخلق ليس له في قلوبهم منزلة والتزين لهم ينافي ذلك هذا
حال السالك واما المرشد فهو الذي اقامه الله تعالى لدعوة
الخلق الى الحق فالواجب عليه انه لا يفعل ما يسقطه من اعين الخلق
لانه يفسد حالهم كان صلى الله عليه وسلم اذا اراد الخروج الى اصحابه
ينظر في المراة ويسوي عمامته وشعره فسالته عائشة رضي الله
عنها عن ذلك فقال ان الله تعالى يحب العبد ان يتزين
لاخوانه اذا خرج اليهم واما التفاخر فهو مذموم منهي عنه لقوله
صلى الله عليه وسلم ان الله اوحى الي ان تواضعوا حتى لا يفخر احد على
احد ولا يبغي احد على احد اي لا يظلم احد احدا والتفاخر قد
يكون بالمال وقد يكون بالاباء وقد يكون بالعبادة وكله مذموم
قبيح على الخصوص من انتسب الى السالك لانه طالب لان
قطعة يتحقق بالعبودية ولا ينازع في الربوبية وهذه الاشياء كلها منافية
للعبودية واما الضحك فمن الخصال المميتة للقلب ولذلك
لم يضحك صلى الله عليه وسلم لكنه كان يتبسم قال جرير ما راني النبي
صلى الله عليه وسلم منذ اسلمت الا وقد تبسم وكان تبسمه بقول محمود

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)